كان يلقنه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دين الله الذي بعثه به فلم يستجب له
الا قليل وعلم ان الموجب للقتال فانه يجب قتاله حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله وكان الله انما بعث نبيه وامره بدعوة الخلق الى دينه فلم يأذن له في قتل
أحد على ذلك ولا قتاله حتى هاجر الى المدينة فاذن له والمسلمين بقوله تعالى اذن
للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع
وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر ولله عاقبة الامور فانه قد ذكر اوجب عليهم القتال بقوله كتب عليكم القتال
وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر
لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وأكد الايجاب وأعظم امر الجهاد في عامة السور المدنية وذم
التاركين له ووصفهم بالنفاق ومرض القلوب فقال تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره
والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال تعالى
واذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون
اليك نظر المغشي عليه من الموت فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وهذا كثير
في القرآن وكذلك تعظيمه وتعظيم اهله في سورة الصف التي يقول فيها يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم
واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين وكقوله اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم

باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده
اجر عظيم وقوله تعالى ما ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقال تعالى ذلك بانهم
لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ
الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر
المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم
الله احسن ما كانوا يعملون فذكر ما يعملونه وما يؤكده من اعمالهم وما يباشرونه من
الاعمال والامر بالجهاد وذكر فضائله في الكتاب والسنة اكثر من ان يحصر وهذا
كان افضل ما تطوع به الانسان وكان باتفاق العلماء افضل من الحج والعمرة ومن
صلاة التطوع وصوم التطوع كما دل عليه الكتاب والسنة حتى قال النبي صلى الله
عليه وسلم راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد وقال ان في
الجنة لمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض اعدها الله
للمجاهدين في سبيله متفق عليه وقال ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه
النار رواه البخاري وقال حارس ليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وان مات
مات اجري عليه عمله الذي كان يعمله واجري عليه رزقه وآمن الفتان
رواه مسلم وفي السنن رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل
وقال صلى الله عليه وسلم عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت
تحرس في سبيل الله قال الترمذي حديث حسن وفي مسند الامام احمد حرس
ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها وفي الصحيحين
ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بشيء يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعه ذكر
قال فاخبرني به قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تصوم فلا تفطر وتقوم فلا تفتر
قال لا قال فذلك الذي يعدل الجهاد وفي السنن ان الله قال لكل
امة سياحة وسياحة امتي الجهاد في سبيل الله وهذا باب واسع لم يرد في ثواب
الاعمال وفضلها مثله ما ورد فيه وهو ظاهر عند الاعتبار فان نفع الجهاد
للفاعل ولغيره في الدين والدنيا وشتمل على جميع انواع العبادات الباطنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)